Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا بالصدق، فأجمعتُ أن أصدقه. وصبح رسول الله المدينة، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل جاءه المُخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً. فيقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وأيمانَهم ويستغفر لهم، ويَكِلُ سرائرهم إلى الله تعالى. حتى جئت فسلمت، فتبسم تبسمَ المغضب، ثم قال لى: «تعاله» فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى:

«ما خلَّفك؟ ألم تكن ابتعتَ ظهرَك؟».

قلت: إنى يا رسول الله، واللهِ لو جلستُ عند غيرك من أهل الدنيا لرأيتُ أنى سأخرج من سخطه بعذرٍ، ولقد أُعطِيتُ جدلاً. ولكنْ والله لقد علمتُ لئن حدثتُك اليوم حديثًا كذبًا لترضينَ عنى، وليُوشِكن اللهُ أن يُسخطَك علىَّ، ولئن حدثتُك حديثًا صِدقًا تجدُ علىَّ فيه، إنى لأرجو عُقبای من اللهِ فيه. لا واللهِ ما كان لى عذر! واللهِ ما كنت قط أقوى ولا أيسرَ منى حين تخلفت عنك..

فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدقت فيه، فقم حتى يقضى الله فيك».

فقمت، وثار معى رجال من بنى سلمة فاتبعونى؛ فقالوا لى:

- والله ما علمناك كنتَ أذنبتَ ذنبًا قبل هذا، ولقد عجزت عن أن لا تكون اعتذرتَ إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلفون، قد كان كافيك ذنبَك استغفارُ رسولِ الله ﷺ لك.

«فواللَّهِ ما زالوا بى حتى أردتُ أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسى. ثم قلت لهم:

- هل لقى هذا أحدٌ غيرى؟

قالوا: نعم، رجلان قالا مثلك: مرارةُ بن الربيع، وهلالُ بن أمية الواقفى.

«فذكروا لى رجلين صالحين فيهما أسوةٌ، فصَمتُّ حين ذكروهما لى. ونهى رسولُ الله ﷺ عن كلامنا أيها الثلاثة، من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناسُ وتغيروا لنا حتى تنكرتْ لى نفسى والأرضُ، فما هى بالأرض التى كنتُ أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحبای فاستكانا وقعدا فى بيوتهما، وأما أنا فكنتُ أشَبَّ القوم وأجلدَهم، فكنت أخرج وأشهد الصلواتِ مع المسلمين وأطوف بالأسواق ولا يكلمنى أحد، وآتى رسولَ الله ﷺ فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى: «هل حرّك شفتيه يرد السلام علىّ أو لا؟» ثم أصلى قريبًا منه فأسارقه النظر، فإذا أقبلتُ على صلاتى نظر إلىَّ، وإذا التفتُّ نحوه أعرض عنى.

«حتى إذا طال ذلك علىَّ من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسوَّرت جدار حائط «أبى قتاده»